تاريخ الفقه و تطوراته

(المنتخب)



حاشية المدارک

بسم الله الرحمن الرحیم

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)

کاتب:

جمعی از نویسندگان

نشرت فی الطباعهٔ:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

تاریخ الفقه و تطوراته (المنتخب) المجلد ۴

اشارة

نام کتاب: تأریخ الفقه و تطوراته(المنتخب)

موضوع: تاریخ فقه و تحولات آن

نویسنده: جمعی از بزرگان

تاریخ وفات مؤلف: ه ق

زبان: عربی و فارسی

قطع: وزیری

تعداد جلد: ۲۰

تاریخ نشر: ه ق

محقق/ مصحح: گردآورنده: علی رضا رحیمی ثابت

ملاحظات: این مجموعه از برخی کتابهای موجود در نرم افزار "جامع فقه أهل البیت علیهم السلام "جمع آوری شده است

المقدمة

اشارة

مقدمة حاشیة المدارک

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

الحمد للّه رب العالمین ثم الصلاة و السلام علی محمّد سیّد المرسلین و علی آله الطیبین الطاهرین. و اللعنة علی أعدائهم أجمعین من الآن إلی قیام یوم الدین.

[الفقه فی کل الأدیان]

و بعد، فإنّ اللّه سبحانه و تعالی خلق الإنسان و أودع فیه قابلیة التعلیم و التعلّم، فعلّم آدم الأسماء کلّها، و أنزله نبیّا، فقرن سبحانه الخلیقة بالتعلّم أوّلا، و خصّه بعد ذلک بعلم الأدیان و النبوّة، و ذلک لأهمیّة الدین فی حیاة البشر، و لما له من علاقة متجذّرة بمصیر الإنسان بعد الموت و فی العالم الأخروی.

و قد واصلت الرسالات و الرسل مسیرها فی توعیة البشر و السعی للارتقاء به إلی أعلی مراتب الکمال.

[الفقه فی عصر النبی (ص)]

حتی إذا اذن اللّه بزغ فجر الإسلام، و شعّت الأنوار المحمّدیة لتملأ

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، حاشیةالمدارک، ص: ۶

الدنیا إیمانا و علما و معرفة، و لترسم للبشریة جمعاء مستقبلها الزاهر، و مسیرها الدنیوی و الأخروی، فکان أن انتشر الإسلام و صارت أحکامه التی صدع بها النبی الأکرم دستورا تحتذیه الأمم و تستلهم منه خلودها و تصنع من خلاله أمجادها و سعادتها فی الدارین.

[الفقه فی عصر الأئمة (ع)]

و لما تعثرت مسیرة العلم و الفقه الإسلامی نتیجة لغیاب شخص الرسول الأکرم، و تصدی من لم یحط بالأمور علما للسلطة الفعلیة، وقف أئمة أهل البیت الموقف الفکری الثاقب لتصحیح ما انحرف، و تقویم ما اعوجّ، مواصلین بذلک سیرة الرسول الأکرم، و قد نالهم من الاضطهاد الفکری ما نالهم، لکنّهم ظلّوا مواصلین لتبلیغ الأحکام الإسلامیة، و تبیین الآراء الصائبة فی شتی مجالات الحیاة، و فی شتی العلوم و علی کافة الأصعدة.

و کان الرصید الأکبر من التحریف- عند الحکومات- قد انصبّ علی الفقه و التشریع الإسلامی، لما لهذا العلم من أهمیّة بالغة و مساس مباشر فی حیاة المسلمین، فکان الکذبة و المحرّفون و الفقهاء المتزلفون یدورون فی محور السلطة حیث دار، و ذلک ما جعل الفقه الإسلامی حتی نهایات العصر الأموی تحت ظل التحریف و الإرهاب الأموی.

و لما وجد الإمامان الهمامان محمّد بن علی و ولده جعفر بن محمّد المجال مفتوحا و الظروف مناسبة لبیان حقائق الفقه الإسلامی شمّرا عن ساعد الجدّ، فاقتحموا ساحة الفکر و کسروا الطوق الاضطهادی للفکر الإسلامی الذی فرضه الأمویّون من قبل و العباسیون من بعد، فکانت ثمار ذلک الصراع الفقهی بروز الفقه المحمّدی الصحیح علی الساحة الإسلامیة متمثلا بأئمة أهل البیت و اتباعهم من العلماء المخلصین، فتجلّت فی هذه

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، حاشیةالمدارک، ص: ۷

الحقبة أروع معالم الفقه و أنقی مدوناته، و أمّهات قواعده التی شید علیها بنیان الفقه الإمامی فی العصور اللاحقة.

و استمرت هذه الحرکة الفقهیة الرائدة تقارع الأفکار الدخیلة، و تصحّح ما انحرف من فقه الآخرین، تدوّن و تؤصّل و تکتب، و تنقح. إلی أن تکاملت اللّبنات الأساسیة لفقه شامل صحیح فی ضمن فکر إسلامی شامل فی شتی المجالات، و دوّنت الأصول الأربعمائة صحیحة منقحة کاملة، و عرضت علی الأئمّة الذین کانوا بعد الإمام موسی بن جعفر (ع)، فصار الفقه الإمامی فی غایة الوثاقة و الدقة.

[الفقه فی عصر الغیبة]

اشارة

و بعد غیبة الإمام الثانی عشر الحجة بن الحسن (عج)، و رزوح الشیعة تحت وطأه الاضطهاد الفکری العباسی، ظل رواة أهل البیت و علماء الشیعة یقاومون التیارات الفکریة، و یجمعون فقههم، یحرصون علیه و یتدارسونه، و یضحّون من أجل حفظ الشریعة الغراء بکل غال و نفیس، حفظا لهذا الموروث الفکری العظیم عن الضیاع، فالّفت الکتب الأربعة و غیرها من المجامیع الروائیة التی کانت و ما تزال عماد الفقه الإمامی.

و کرّس علماء الإمامیة جهودهم و ضاعفوها، فبوّبوا المرویّات و استدلّوا علی صحّتها بأصول الاستنباط التی تلقّوها عن أئمتهم فردّوا الفروع إلی الأصول و دوّنوها ککتب فقهیة، و کفتاوی یلتزم بها فی مقام العمل، و هذا العمل بحدّ ذاته یعتبر تقدّما ملحوظا و انتقالا نوعیّا ملموسا فی الفقه الشیعی، و کان هذا العمل بمثابة انطلاقة جدیدة و مرحلة متقدمة فی بنی الفقه الإمامی.

[من ابن أبی عقیل الحذّاء العمانی إلی المحقق الحلی]

و قد کان أوّل من فتح هذا الباب شیخ الشیعة و فقیهها ابن أبی عقیل الحذّاء العمانی المتوفّی بعد سنة ۳۲۹، و الشیخ الأجل أبو علی ابن الجنید

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، حاشیةالمدارک، ص: ۸

الإسكافى المتوفّى ۳۸۱ ه، و هما اللذان يعبر عنهما فى كتب الفقه ب «القديمين». فإنهما دونا الفقه على نمط الكتب الفقهية الاستدلالية.

و قد تلا هذين العلمين الشيخ محمّد بن النعمان المفيد رحمه اللّه المتوفّى ۴۱۳ و السيّد علم الهدى الشريف المرتضى المتوفّى ۴۳۶ و أبو الصلاح الحلبى المتوفّى سنة ۴۴۷ فألّفوا و أغنوا الفقه الإمامى استدلالا و بحثا و مدارسة و تدوينا، فكان لهم أحسن الأثر فى دفع عجلة الفقه الإمامى إلى الإمام.

إلى أن برز الشيخ الطوسى «قدّه» المتوفّى ۴۶۰ ه من بين تلامذة السيّد المرتضى فأبدع أيّما إبداع فى كثير من العلوم التى حاز فيها قصب السبق، كعلم الكلام و الفقه و أصول الفقه و التفسير و الرجال و غيرها من العلوم، لكنّ أمّهات مدوّناته هى الّتى ألّفها فى الفقه الإمامى لا كرواية- كالتهذيب و الاستبصار- بل كفقه استدلالى/ كالمبسوط و الخلاف و النهاية/ فكان أن هيمن على ساحة الفقه الإمامى لمدّة أكثر من قرن من الزمان، بحيث كان الفقهاء يتحاشون التخطّى عن آرائه و استدلالاته الفقهية، و يتابعونه فى كثير منها لما لها من قوّة و متانة و جامعية.

و قد تخلّل هذه الفترة الزمنية فقهاء من كبار الاعلام، و خيرتهم، من أمثال سلّار المتوفّى ۴۴۸ و القاضى ابن البرّاج المتوفّى ۴۸۱، و أبى يعلى الجعفرى المتوفّى ۴۶۳، و ابن حمزة من أعلام القرن السادس، و ابن زهرة الحلبى المتوفّى ۵۸۵، و من هو فى مصافّ هؤلاء العظماء الّذين أغنوا مكتبة الفقه الإمامى و ما زالت آثارهم خير شاهد على باعهم الطويل فى هذا العلم من علوم آل محمّد.

بعد هذه الفترة المتباطئة الحركة شيئا ما، لمع اسم ابن إدريس الحلّى

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، حاشيةالمدارك، ص: ۹

المتوفّى ۵۹۸ كفقيه متحرر، ذى رأى نافذ، و علميّة فائقة، و مقدرة عالية فى الاستدلال و ردّ الفروع إلى الأصول، غير محاذر نقد ناقد، و لا- متابع لرأى عالم، بل كان يتّبع ما يوصله إليه الدليل، و ما كان يستدل عليه هو بما وهبه اللّه من ملكات الفضل و العلم، فصار يناقش أخذا وردا آراء شيخ الطائفة الشيخ الطوسى رحمه اللّه، و ربّما يصل فى بعض الأحيان إلى حدّة غير معهودة للدفاع عن آرائه، و دفعا لما لا يراه من آراء الشيخ الطوسى رحمه اللّه، فأوصل الفقه الإسلامى إلى حالة رائعة من الانفتاح و التقدّم فى الفقه الإمامى و هو يعد بحقّ صاحب قفزة نوعيّة فى تطوّر الفقه الإمامى، و إن كان ربّما يقال إنّه أفرط فى ردّ الشيخ الطوسى.

هذه الحالة التى خلقها ابن إدريس الحلّى ساهمت فى بزوغ نجم فقهاء من طراز أكثر شمولية و أدق نظرا و علميّة و نقدا لآراء السابقين و مبانيهم و اسسهم، مقارنة بما توصّلوا إليه هم من نتائج فقهيّة قد تتّفق و قد لا تتّفق مع نتائج السابقين من الفقهاء رحمهم اللّه، فكان أن برز فقهاء من أمثال ابن نما الحلّى المتوفّى سنة ۶۴۵ من مشايخ المحقّق الحلّى، و على ابن طاوس المتوفّى ۶۶۴، و أحمد بن طاوس المتوفّى سنة ۶۷۳، لكنّ الحقّ أن هذه الفترة- أعنى ما بين وفاة ابن إدريس و ظهور المحقق الحلّى على الساحة العلمية- و إن كانت قليلة إلّا أنها لم تنجب من فطاحل الفقهاء و مشاهيرهم و أصحاب التصنيف و التأليف فى الفقه و الأصول منهم أحدا، يستطيع لمّ شمل الفقه و الهيمنة على الساحة العلمية، حتى قيض اللّه المحقّق الحلّى لحمل أعباء هذه المهمة الدينية الخطيرة.

المحقق الحلى و كتاب الشرائع ۶۰۲- ۶۷۶

و حين أنجب المخاض الفقهيّ المحقّق الحلّيّ، بدأت مرحلة جديدة

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، حاشيةالمدارك، ص: ۱۰

من مراحل تطوّر الفقه، فقد ظهر على الساحة العلمية الفقهية كفقيه أوحد بلا منازع، ينشر علوم آل البيت و يربى التلاميذ و يواصل و يجدد المسيرة العلمية رغم الظروف. المضطربة التى كانت سائدة آنذاك.

و لعل من أجلّ مؤلّفات المحقّق الحلّى- بل أجلّها على الإطلاق- هو كتاب «شرائع الإسلام» الذى لاقى من إقبال العلماء و الفضلاء و

التلامـذة ما لم يلقه كتاب فقهىّ قبله و لا بعـده، قال الآقا بزرك: «و كتابه هـذا من أحسن المتون الفقهيّة ترتيبا و أجمعها للفروع، و قد ولع به الأصحاب من لدن عصر مؤلفه إلى الآن «۱».

ولع العلماء هـذا و إقبالهم عليه كان- بعـد العناية الإلهية- لميزات جمّة انفرد بجمعها هذا السـفر النفيس، إذ أن هذا المتن الفقهى يعتبر حالـة متوازنـة بين التعصّب الفقهى للشيـخ الطوسى، و بين التعصب عليه، فلم يكن ليتقيّـد بمـا تقيـد به الـذين لم يتخطوا نهـج الشيـخ الطوسى رحمه اللّه، كما أنّه لم ينفكّ عنه الانفكاك الذى نجده عنده ابن إدريس الحلّى رحمه اللّه.

و من ناحيـة أخرى نرى أن الجانب المشـرق الآخر فى هـذا الكتاب هو أنّه يجمع لبّ ما فى المطوّلات الفقهيّة الاسـتدلالية، و يزيد عمّا فى الكتب الفقهية المختصـرة، فهو حاو للبّ ما فى المبسوط و الخلاف و السرائر، من أدلّة و روايات و مناقشات، مع أنّه يمتاز عن مثل النهاية، بأنّه يأخذ مطالبه التى هى مضامين الأخبار، ثمّ يستخلص نتيجته الفقهية كفتاوى يعمل بها، فهو إذا صحّ التعبير حالة برزخيّة بين المطوّلات الاستدلالية و المختصرات الفقهية من جهة، و بين نقل الأقوال و مناقشتها، و مضامين الأخبار من جهة

(۱) الذريعة ۱۳: ۴۷.

أخرى.

هـذا مضافا إلى أنّه- كما مرّ- أحسن المتون الفقهيـة و أجمعها للفروع، و يمتاز بمتانة الأسـلوب و وضوح العبارة و خلّوها عن اللكنة و التعقيـد، كمـا يمتـاز الكتـاب بجودة التبويب و ترتيب الأحكـام، و غيرهـا من الميزات الكـثيرة الـتى جعلت منه كتابـا فقهيـا يحظى من الأهمية بما لم يحظ به كتاب آخر.

فتوالى عليه العلماء قرنا بعد قرن يكتبون تعليقاتهم و حواشيهم و شروحهم عليه، فالطالب للعلم يجعله كتابا درسيا يأخذ عنه علوم الفقه، و الفاضل يجعله نصب عينيه فى دراساته و مثابراته، و العالم يجعله متنا يدرّس على نسقه بحوثه الفقهية الاستدلالية.

و كان نتيجة هذا التواصل و الإبداع الفقهى أن وصل إلينا ما يقارب المائة شرح على الشرائع، و أكثر من ثلاثة عشر حاشية عليه، بل إنّ معظم الموسوعات الفقهية الضخمة التى ألّفت بعد عصر المحقق شروح له، منها:

۱- «مسالك الإفهام» للشهيد الثانى زين الدين بن على العاملى الجبعى، المتوفّى سنة ۹۶۶ ه. ق.

۲- «مدارك الأحكام» للسيد محمّد بن على الموسوى العاملى، المتوفّى سنة ۱۰۰۹ ه ق.

۳- «حاوى مدارك الأحكام» لمهدى القمشهى الأصفهانى، المتوفّى حدود سنة ۱۰۸۰ ه ق.

۴- «غاية المرام» للعلامة السيد حسين بن السيد حسن مير حكيم الحسينى الطالقانى النجفى، المتوفّى سنة ۱۱۶۲ ه ق.

۵- «معارج الأحكام» فى شـرح مسالك الإفهام و شـرائع الإسـلام، للسيـد حسين بن الأمير إبراهيم بن الأمير معصوم القزوينى، المتوفّى سنة

۱۲۰۸ ه ق.

۶- «مناهج الأحكام» أو «منهاج الكلام» أو «مناهج الكلام»، للشيخ عبد على الرشتى الجيلانى، الذى كان حيّا إلى سنة ۱۲۲۶ ه ق.

۷- «جامع الجوامع فى شرح الشرائع» للسيد حسن بن السيد محسن الأعرجى الكاظمى، الذى كان حيا إلى سنة ۱۲۲۷ ه ق.

۸- «البرهان الساطع للأنام» للشيخ محمّد جواد بن حسن بن حيدر ابن عبد اللّه الحارثى الهمدانى العاملى، فرغ منه سنة ۱۲۳۶ ه ق.

۹- «مطالع الأنوار المقتبسـة من آثار الأئمّـة الأطهار» للسـيد محمّـد باقر الأصـفهانى- المشـهور بحجـة الإسـلام- بن السيّد محمّد تقى الموسوى الشفتى الجيلانى، المتوفّى سنة ۱۲۶۰ ه ق.

۱۰- «دلائل الأحكام» للسيّد إبراهيم بن باقر الموسوى القزوينى الحائرى المتوفّى سنة ۱۲۶۲ ه ق.

۱۱- «كشف الإبهام» للعالم محمّد على بن مقصود المازندرانى، المتوفّى سنة ۱۲۶۴ ه ق.

۱۲- «جواهر الكلام» للشيخ العلّامة محمّد حسن بن الشيخ باقر النجفى، المتوفّى سنة ۱۲۶۶ ه ق.

۱۳- «نتائج البدائع فى شرح الشرائع» لمحمّد حسين بن على (عباس على) الطالقانى القزوينى، المتوفّى بالحائر سنة ۱۲۸۱ ه ق.

۱۴- «كشف الأسرار»، فى شرح شرائع الإسلام، للمولى الحاج مولى حسين على بن نوروز التويسركانى، المتوفّى سنة ۱۲۸۶ ه ق، فرغ من تأليفه سنة ۱۲۶۲ ه ق.

۱۵- «كنز الأحكام» للشيخ محمّد قاسم بن الشيخ محمّد بن على

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، حاشيةالمدارك، ص: ۱۳

النجفى المتوفّى سنة ۱۲۹۰ ه ق.

۱۶- «مواهب الإفهام» للسيّد معز الدين مهدى القزوينى الحلّى، المتوفّى سنة ۱۳۰۰ ه. ق.

۱۷- «بدائع الأحكام» للميرزا محمّد بن سليمان التنكابنى، المتوفّى سنة ۱۳۰۲ ه ق.

۱۸- «هداية الأنام» لملّا محمّد حسين بن هاشم الكاظمى النجفى المتوفّى سنة ۱۳۰۸ ه ق.

۱۹- «موارد الأنام» للشيخ عباس بن الشيخ على بن الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء النجفى، المتوفّى سنة ۱۳۱۵ ه ق.

۲۰- «شوارع الأعلام» للسيّد الأجل العلّامة محمّد حسين بن محمّد على بن محمّد حسين الشهرستانى الحائرى المتوفّى سنة ۱۳۱۵ ه ق.

۲۱- «أساس الأحكام» للشيخ محمّد حسن بن الشيخ محمّد جعفر شريعتمدار الأسترآبادى المتوفّى سنة ۱۳۱۸ ه ق.

۲۲- «مصباح الفقيه» فى شرح شرائع الإسلام، للشيخ آقا رضا بن المولى الفقيه الآقا محمّد هادى الهمدانى، المتوفّى سنة ۱۳۲۲ ه ق.

۲۳- «شوارع الأعلام» للسيد محمّد بن السيد هاشم الهندى الغروى، المتوفّى سنة ۱۳۲۳ ه ق. و هو والد العلّامة السيّد رضا الهندى.

۲۴- «المبانى الجعفرية» فى شرح الشرائع، للشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ راضى النجفى، المتوفّى سنة ۱۳۴۴ ه ق.

۲۵- «مفتاح الكلام» للسيّد المير محمّد هاشم بن المير عبد اللّه الموسوى الخوئى المتوفّى سنة ۱۳۵۸ ه ق.

۲۶- «تقرير المرام» لمؤلّفه محمّد على بن حسين التسترى.

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، حاشيةالمدارك، ص: ۱۴

هـذا بعض ما سنح لنا العثور عليه من شروح الشرائع، و أكثرها مما عنوانه مسجّع على شرائع الإسلام، و هناک شروح كثيرة أخرى بعنوان «شرح الشرائع» أو عناوين أخرى.

السيّد محمّد العاملى و كتاب المدارک ۹۴۶- ۱۰۰۹

و لعلّ من أبرز و أقدم الشروح على الشرائع، هو مدارک الأحكام فى باب العبادات، و مسالک الأفهام فى جميع أبواب الفقه عموما و فى المعاملات خصوصا، فأمّا مدارک الأحكام فان مؤلّفه لم يتم العبادات إلى آخرها، إذ الموجود منه إلى آخر كتاب الحج، و قد كان غرض المؤلف رحمه الله- كما صرح هو فى مقدمة المدارک- أن يسدّ الاختصار الذى كان فى باب العبادات من كتاب المسالک، إذ أنّ الشهيد الثانى رحمه اللّه استوفى باب المعاملات بالنقد و البحث و نقل الأقوال، و اختصر فى باب العبادات، فكان غرض المرحوم العاملى أن يوفى باب العبادات بالبحث و النقد، فأصاب الغرض و تناول ما تيسر له من العبادات أحسن التناول و بحثها أدقّ البحث و نظر إلى مسائله بثاقب النظر، فكان مكمّلا للنقص الذى منى به كتاب المسالک و مفصّلا لما أجمله صاحب المسالک.

و من هنا حظى كتابا المدارک و المسالک- بعد الجواهر- بما لم يحظ به كتاب آخر فى شرح الشرائع، فكانا مدار أخذ و ردّ جهابذة الفن، و مورد تعليقهم و تحشيتهم و مناقشاتهم، لأنهما يشكّلان معا شرحا رائعا و منبعا مهمّا فى الفقه الاستدلالى، خصوصا و إنّ

المؤلّفین- الشـهید الثانی و العاملی- من کبار الفقهاء و من البارزین فی التحقیق و التـدقیق فی عصـرهما و إلی الآن، تؤخـذ آراؤهما و مناقشاتهما مأخذ الإکبار فی المناقشهٔ و المطارحهٔ، و لا

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، حاشیهٔالمدارک، ص: ۱۵

یستغنی عنهما فقیه، و لا یستطیع أن یغضّ عنهما النظر فی بحوثه الاستدلالیهٔ.

و لاـ نکاد نحیـد عن الصواب إذا قلنا إنّ المـدارک قـد کان محطّ أنظار الفقهاء فی الاسـتدلال أکثر من المسالک، و ذلک لاعتبارات شتّی، منهـا: أنّه یجمع المسالـک و زیـادهٔ- فی باب العبادات- ممّا یعنی حالـهٔ امتزاج و تطوّر فی الاسـتنباط، باعتباره ناظرا للمسالک و متمّما لنواقصه، هذا مع أنّ المسالک فی المعاملات یکاد یکون مستوفیا للبحث و لیس فیه الاختصار الذی فی العبادات، و هذا ما یعنی أنّ قلّهٔ التحشیهٔ و التعلیق علیه أمر منطبق و منطقی.

و منها أنّ سیرهٔ الفقهاء التدریسیهٔ آنذاک أن یبدءوا دروسـهم من أوّل الفقه، فیبدؤون بکتاب الطهارهٔ ثم الصـلاهٔ. و هکذا حتی نهایهٔ أبواب الفقه إن امتـدّ بهم العمر إلی إتمـام ذلک، و هـذا ما یعنی أن طبیعـهٔ البحث و الـدرس هـذه تقتضـی أن یکون المـدارک محطّ نظرهم الأوّل، فإن و صلوا إلی المعاملات کان المسالک هو المقدّم فی المضمار.

لکنّ العمر- فی الأعمّ الأغلب- لا یصل بأولئک الأفـذاذ إلی إتمام دورهٔ فقهیـهٔ کاملـهٔ- لما یسـتلزم ذلک من مدّهٔ مدیدهٔ لإتمام جمیع الأـبواب- و هـذا ما جعل الحواشـی و التعلیقات علی کتاب المـدارک أکثر مما هی علی کتاب المسالک، و مما جعل أکثر الحواشـی علی المـدارک ناقصـهٔ غیر تامّهٔ حتی آخره، ففی حین ذکر الآقا بزرک ثمان حواشـی علی مسالک الإفهام «۱» ذکر أکثر من عشـرین حاشیهٔ علی مدارک الأحکام «۲»،

---

(۱) الذریعهٔ ۶: ۱۹۸- ۱۹۹.

(۲) الذریعهٔ ۶: ۱۹۶- ۱۹۸.

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، حاشیهٔالمدارک، ص: ۱۶

و علی کـلّ حـال فإن کتاب مـدارک الأحکام من الکتب الفقهیّهٔ القیّمـهٔ الّتی تعـدّ من النمط الأعلی و الطراز الأول فی الفقه الإمامی، حتی اشتهر أنّ مؤلّفه عرف به، لا العکس.

و هـذا ما جعل العلماء یتوالون علی هـذا الکتاب عصـرا بعد عصـر بالتحشیهٔ و المناقشهٔ و الاسـتدلال، فکانت حصـیلهٔ ذلک أن توفّرت حواشی کثیرهٔ علی هذا الکتاب منها:

۱- «حاشیهٔ المدارک» للشیخ محمّد بن الحسن بن زین الدین، الشهیر بالشیخ محمّد السبط، المتوفّی بمکهٔ المکرمهٔ سنهٔ ۱۰۳۰ ه ق.

۲- «حاشیهٔ المدارک» للمولی محمّد أمین بن محمّد شریف الأسترآبادی المتوفّی سنهٔ ۱۰۳۶ ه ق.

۳- «حاشیهٔ المدارک» للمولی عبد اللّه بن محمّد التونی صاحب «الوافیهٔ التونیهٔ»، الملقّب بالفاضل التونی المتوفّی سنهٔ ۱۰۷۱ ه ق.

۴- «حاشیهٔ المدارک» للمولی عزیز اللّه المجلسی، أکبر ولد المولی محمّد تقی المجلسی، المتوفّی سنهٔ ۱۰۷۴ ه ق.

۵- «حاشـیهٔ المدارک» للسیّد رفیع الدین محمّد بن حیدر الطباطبائی النایینی- شیخ العلّامهٔ المجلسی و المحدّث الحرّ العاملی- المتوفّی سنهٔ ۱۰۸۲ ه ق.

۶- «حاشـیهٔ المدارک» للسیّد المیرزا إبراهیم بن سـلطان العلماء علاء الدین حسین المرعشی الآملی الأصفهانی، المتوفّی بأصفهان سنهٔ ۱۰۹۸ ه ق.

۷- «حاشیهٔ المدارک» للمولی محمّد بن عبد الفتاح التنکابنی، المتوفّی سنهٔ ۱۱۲۴ ه ق.

۸- «حاشیهٔ المدارک» للمولی محمّد تقی الطبسی، تلمیذ المحقق

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، حاشيةالمدارك، ص: ۱۷

الآقا جمال الخوانسارى، كان حيّا إلى ۲۸/ رجب/ ۱۱۳۰ ه ق.

۹- «حاشية المدارك» للسيّد محمّد بن على بن حيدر الموسوى، مؤلف كتاب «إيناس سلطان المؤمنين باقتباس علوم الدين من النبراس المعجز المبين» المتوفّى سنة ۱۱۳۹ ه ق.

۱۰- «حاشية المدارك» للأمير إبراهيم بن الأمير معصوم الحسينى القزوينى، المتوفّى سنة ۱۱۴۹ ه ق.

۱۱- «حاشية المدارك» للأمير السيّد على بن عزيز اللّه بن عبد المطلب الجزائرى الخرّم‌آبادى، المتوفّى سنة ۱۱۴۹ ه ق.

۱۲- «الحواشى على المدارك» لمحمّد رفيع بن فرج الجيلانى الرشتى، من تلامذة العلّامة المجلسى و السيّد الأجل الميرزا رفيعا النايينى، و يعرف المحشّى بالمولى رفيعا الجيلانى، المتوفّى سنة ۱۱۶۰ ه ق.

۱۳- «حاشية المدارك»، للمولى إسماعيل بن الحسين المازندرانى الأصفهانى الخواجوئى، المتوفّى سنة ۱۱۷۳ ه ق. و كان قد فرغ من كتابة حاشيته هذه سنة ۱۱۷۲ ه ق.

۱۴- «حاشية المدارك»، للسيّد عبد اللّه بن نور الدين الجزائرى التسترى المتوفّى سنة ۱۱۷۳ ه ق.

۱۵- «تدارك المدارك»، حاشية للمحدث البحرانى، الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم، صاحب كتاب «الحدائق»، المتوفّى سنة ۱۱۸۶ ه ق.

۱۶- «حاشية المدارك»، للأستاذ الأكبر الوحيد، الآقا محمّد باقر بن محمّد أكمل البهبهانى، المتوفّى بالحائر فى سنة ۱۲۰۶ ه ق.

۱۷- «الفذالك فى شرح المدارك»، للآقا محمّد على بن الآقا باقر البهبهانى، المتوفّى سنة ۱۲۱۶ ه ق.

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، حاشيةالمدارك، ص: ۱۸

۱۸- «حاشية المدارك»، للسيّد محمّد الجواد الحسينى الشقرائى النجفى، صاحب كتاب «مفتاح الكرامة»، المتوفّى سنة ۱۲۲۶ ه ق.

۱۹- «حاشية المدارك»، و هى حواش متفرقة للأمير السيّد على بن المير محمّد على بن أبى المعالى الطباطبائى الحائرى، صاحب «رياض المسائل»، المتوفّى سنة ۱۲۳۱ ه ق.

۲۰- «حاشية المدارك»، للحاج على أكبر بن الآقا على بن الآقا إسماعيل بن الآقا خليل الخراسانى الشيرازى، المتوفّى سنة ۱۲۶۳ ه ق.

۲۱- «كشف المدارك»، حاشية و تعليقة على المدارك للمولى رفيع ابن محمّد رفيع الجيلانى الأصفهانى- من تلامذة بحر العلوم- المتوفّى سنة ۱۲۶۴ ه ق.

۲۲- «حاشية المدارك»، للمولى الفقيه الشيخ محمّد حسن كبة، فرغ منها سنة ۱۳۱۵ ه ق، و توفّى سنة ۱۳۳۶ ه ق.

۲۳- «حاشية المدارك»، للشيخ طاهر بن الشيخ عبد على بن طاهر الحجامى النجفى، المتوفّى سنة ۱۳۵۷ ه ق، و هى حاشية على بعض مواضع المدارك.

من هذا الاستعراض لحواشى المدارك يتضح بجلاء، أن كبار العلماء و فطاحل الفقهاء قد عنوا عناية فائقة بكتاب مدارك الأحكام، فلذا ترى من سبق الوحيد و من تأخر عنه عصرا، كتبوا الحواشى على هذا السفر النفيس، من أمثال الفاضل التونى، و المحدث يوسف البحرانى، و صاحب «مفتاح الكرامة» و صاحب «الرياض».

إلّا أنّ حاشية الوحيد البهبهانى بقيت النجم اللامع و الدرّة المتلألئة من بين جميع هذه الحواشى، لما امتازت به من ميزات ضخمة تعكس مدى

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، حاشيةالمدارك، ص: ۱۹

عبقرية كاتبها و مدى نبوغه فى عالم الفقه و البحث و الاستدلال، و هى بحق من أجود ما كتب على مدارك الأحكام و من أمتنها فكرا و مناقشة و استدلالا و تتبعا.

الوحید البهبهانی ۱۱۱۷– ۱۲۰۵

هو العلّامة محمّد باقر بن محمّد أكمل بن محمّد صالح بن أحمد بن محمّد بن إبراهیم بن محمّد رفیع بن أحمد بن إبراهیم بن قطب الدین بن كامل بن علی بن محمّد بن علی بن محمّد بن محمّد بن النعمان الملقب بالشیخ المفید.

فهو یتّصل بسلسلة نسبه من جهة أبیه بأربع عشرة واسطة بالشیخ المفید، و یتصل من جهة أمّه بثلاث وسائط بالمحدّث الكبیر المجلسی الأوّل، فلذا نراه یعبّر فی مؤلفاته عنه ب «الجد» و یعبر عن المجلسی الثانی ب «الخال».

و یلاحظ فی سلسلة نسبه من هو من كبار علماء الطائفة الإمامیة، و هذا ما یدلنا علی أنّ العلّامة الوحید نشأ و تربّی فی إحضان البیوتات العلمیة الطاهرة، مما یعنی أنه ترعرع فی أرض و بیئة علمیّة خصبة، و انحدر من طرفین كریمین نسبا و علما.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاَتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلاّمـة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللّهُ" – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب کشک، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماکن الدينيّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المکتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المرکز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حکوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الکلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.